معالجة العقيدة الاسلامية للتطرف من منظور الاعتدال والسلم الاجتماعي

أ.م. د. محمد عيدان محمد
وزارة التربية /المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار
الاميل mmh2488gmail.com

الملخص

ان الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنهج الاجتماعي للفرد والمجتمع، وفي كل العلاقات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى، مسالمة أو معادِية، أو لها عقائدها المختلفة.فلابد ان يستخدم الانسان التفكر في معالجة وضع هذه الامه وهو استخدام نشط بغية الوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسع مجال رؤية آفاق المستقبل .

ان التطرف هو الخروج عن القواعد الفكرِيَّة والقيم وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، فضلا عن ذلك القرآن الكريم اهتم بالاعتدال والحث عليه ومدح فاعله، ولابد من وجود السلم الاجتماعي الذي هو حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وبين شرائحه وقواه ، ومن أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع ،تشخيص حالة العلاقات الداخلية ومن نعم الله على عبادة، ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت بحفظ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام للأفراد والمجتمعات، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة.

Abstract

Islam is the religious belief and the social approach for the individual and society, and in all the relationships that arise within society between individuals, between individuals and authority, and between the Muslim society and other societies related to it, whether peaceful or hostile, or have their own different beliefs. Man must use thinking. In the situation of this nation, it is an active use in order to reach more mental images of the things, events, and data surrounding us, present and past, and expand the field of vision of future horizons. Extremism is a departure from the intellectual rules, values, standards, and behavioral methods common in society. In addition to that, the Holy Qur'an pays attention to moderation, urging it, and praising its perpetrator. There must be social peace, which is the state of peace and harmony within society itself and between its segments and forces, and one of the most important basic criteria for evaluating any Society, diagnosing the state of internal relations and God's blessings on worship, and one of the merits of this shining Sharia is that it came to preserve security and stability and achieve peace for individuals and societies, as security is closely linked to belief in this Sharia.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين .

إن النفس الإنسانية هي الأرضية التي تدار عليها رحى معركة الاستقطاب بين تجاذبات وتنازعات عديدة، وهي معركة عنيفة وصراع مرير. لقد كان هذا البحث محاولة لفهم الاسباب التي ادت الى ظهور التطرف بمجتمعنا ،وماهي الطرق والاليات والوسائل التي تؤدي الى القضاء عليه وعلاجه .فلا بد من حركة جادة وعمل كبير لعلماء العقيدة والفكر الإسلامي من التصدي لكل المحاولات التي تريد ان تحط من قيمة الاسلام وتحاول أن تزيحه عن الوجود.

فلا بد من التأكيد على ضرورة التأسيس لبناء جيل متسلح بالمعرفة وذو خزينا معرفي متكامل رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر وتحدياته الفكرية لمواجهة التطرف والارهاب وعلاجه. فجاءت فكرة البحث وترسخت أهميته فكان لا بد من ابراز في هذه المسالة تمس الانسان في جميع انحاء الارض وفي كل زمان .وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، ،اذ تناول المبحث الأول تعريف مفاهيم عنوان البحث ،اما المبحث الثاني تناول طرق معالجة التطرف عقائديا وفكريا ،اما المبحث الثالث معالجة التطرف من منظور السلم الاجتماعي، ثم ختم هذا البحث بخاتمة ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفِّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الاول

المفاهيم ذات الصلة

المطلب الاول: العقيدة لغةً و اصطلاحاً

اولا: العقيدة لغة: مأخوذة من مادة(عقد) تدور حول معنين [1]الأول من (العقد)، وهو: نقيض الحلّ، ويقال: عقدت الحبل، فهو: معقود ،وهو العهد، والجمع: عقود، وهي أوكد العهود، ويقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا، وتأويله: ألزمته بذلك[2]

ثانيا: العقيدة اصطلاحا : هي حصول إدراك تصديقي ينعقد في ذهن الانسان ليس عملا اختياريا للانسان حتى يتعلق به منع أو تجويز أو تحرير[3]اذاً هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك ، و تطمئن إليها نفسك ، وتكون يقينا عندك [4]

كل الكتب الإلهية نزلت لبيان مسالة العقيدة وبيان مايبطلها ويناقضها ، وكل المكلفين من الخلق أمروا بها، وأن هذه العقيدة تتوقف عليها سعادة البشر في الدنيا والآخرة[5]،أن من أفلتت يده من هذه العقيدة، اي العقيدة الصحيحة (الاسلام) فإنه يكون متمسكا بالأوهام.[6]

والعلم الذي يبحث في امور العقيدة يسمى علم الكلام ،وعلم التوحيد ، ،وله في المقابل مسميات عدة منها (أُصول الدين) [7].

اذ ان العلم الذي لم يصل بالشيء إلى درجة اليقين القاطع لا يسمى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع ولا يقوم على دليل، فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة، وإنما هو عقيدة فاسدة كاعتقاد النصارى بألوهية عيسى وبالتثليث، والالتزام بما تستوجبه العقيدة من الأعمال كالدعوة إلى العقيدة وإقناع الناس بها وكتابتها ونشرها وإفساد ما عند الناس من العقيدة والعمل المخالفين لها فهذه هي التي تقبل المنع والجواز ومن المعلوم أنها إذا خالفت مواد قانون دائر في المجتمع لم يكن مناص من منعها من قبل القانون [8]

المطلب الثاني: العقيدة في القرآن

يعتز الانسان كثيرا بكل ما يعتقده من افكار، وبكل مجالات الحياة، ويمثل الاعتقاد الديني اهم مرتكزات حياة الانسان فلطالما تمسك بمعتقده ودافع عنه حتى الموت، إذ نرى أنه ما من جزء أو سورة، أو آية خلت من الدعوة إلى العقيدة صراحةً أو ضمناً، ، واتخذ القرآن لبيان ذلك مسالتين:

الأولى: العقيدة الصحيحة، وتفصيل عناصرها، والاستدلالات عليها.

والثانية: العقائد الفاسدة، والاستدلال على فسادها وبيان آثارها، وما يتصف بها أهلها اذ ان منهاج عرض العقيدة الإسلامية في القرآن إنما هو منهج كامل واضح، وذلك بذكره العقيدة الصحيحة بالملك الإيجابي المتمثل في بيانها ثم بإيراد مايقابلها من العقائد الأخرى الفاسدة، والقرآن بهذا يضع الحقيقتين المتضادتين بجانب بعضهما، ليتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود [9]. {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ..} (الأنفال: 42)، وقد فتح الاسلام باب الحوار مع الاخرين في كل فكرة ، وبهذا كان القران وثيقة للحوار الهادئ العميق، ومستندا تاريخيا لكل العقائد والاساليب الحياتية المتبعة في عصر الرسالة التي ناقشها وحاكمها محاكمة عادلة رائعة ليثبت للإنسان ان الايمان المنفتح على الحياة هو سبيل الاسلام للوصول الى حياة الناس من خلال افكارهم وقناعاتهم[10]

ويمكننا القول ان القران عرض للناس اركان الاسلام التي يجب على الفرد الايمان بها كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره والجنة والنار، ثم قدم القران نموذجا رائعا لكل الانظمة التي اكد على قيامها في المجتمع الاسلامي، كالنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري، ليدخل الفرد في هذا الدين مؤمنا بكل ما جاء فيه عن يقين كامل، بل ومدافعا عن هذه العقيدة الحقه بأغلى ما يملك، وان هذه التضحية بالنفس والمال والفكر الصحيح تدخل ضمن معتقداته التي اوجبها الاسلام.

المطلب الثالث: تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً

أولا: الإســـلام لغـــة: مـأخوذ مـن الفعـل (سـلم) الـذي يحـوي جملـة مـن المعـاني السـامية كالاستِسْـلام والانْقِياد[11].فالسِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ والْإِسْلَامُ، وَهُوَ الِانْقِيَادُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالِامْتِنَاعِ[12].اذ انه الاستسلامُ والانقيادُ ، يُقالُ فلانٌ مُسلمٌ أي : مُستَسلمٌ لأمرِ الله[13].

ثانياً: الإسلام اصطلاحاً: أنه: " الاستسلامُ لله لا لِغَيرِهِ ، بِأن تَكُونَ العبادةُ والطاعةُ لَهُ والذلُّ ، وهو حَقيقةُ لا إله إلا الله "، وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله[14]،قال تعالى(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (ال عمران :85) .

والإسلام: إظهار الخضوع والانقياد لما أتى به الرسول (صلى الله عليه على آله وسلم)[15]. و"الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنظومة الخلقية والسلوكية، والمنهج الاجتماعي للفرد والمجتمع، في كل العلاقات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى، مسالمة أو معادِية، تدين بالإسلام، أو لها عقائدها المختلفة"[16].

المطلب الرابع: مفهوم التطرف

أولاً: التطرف لغةً: "الطاء والراء والفاء أصلان ، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء"[17]. قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (الرعد : 41).

والْتَطَرُّفُ: مصدر الفعل تطرّف يتطرّف، وأصل اشتقاقه من الفعل: طَرَفَ يطرف طرفا، ورَجُلٌ طَرِفٌ، ومُتَطَرِّفٌ، ومُسْتَطْرِفٌ: لا يَثْبُتُ عَلَى أَمرٍ. وتَطَرَّفَ عَلِيهم: أَغارَ، وطَرَفُ كُلِّ شَيءٍ: مُنْتَهاهُ، قال تعالى: (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) (ال عمران:127) . أَيْ طَائِفَةً، والطَّائِفَةُ منه طَرَفٌ أيضاً، وتطرفت الشمس، إذا مالت إلى جهة الغروب[18]. و"طَرَفُ الشيءِ: جانبُهُ، ويستعمل في الأجسام والأوقات ا"[19]. ويأتي بمعنى تجاوز حد الوسط فيه ، يقال: تطرف ، أي جَاوز حد الِاعْتِدَال وَلم يتوسط [20].

ثانياً: التطرف اصطلاحاً::هو ابتعاد عن متوسط ما، سواء يمينه أو عن يساره، والوسطية إن لم تكن نهج الاستقامة لكانت انحرافا. والسلوك المنحرف هو سلوك ينحرف عن العرف، والتقاليد، والمعايير المعمول بها في المجتمع ما"[21]. وكذلك : " الغلو والمبالغة في النظر إلى الأشياء والأشخاص "[22].

فضلا عن ذلك: " هو الغلو في فكرة أو مذهب "[23]. أو هو "الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المُتشدِّد في فهم قضايا الواقع والحياة، فالميل نحو أي طرف سواء كان غلوا أو تقصيرا تشددا أو انحلالا يعتبر أمرا مذموما في العقل والشرع"[24].

و"المتطرف في الدين: هو المتجاوز حدودهُ، والجافي عن أحكامهِ وهديهِ. فكل مُغالٍ في دينهِ متطرفٌ فيه، مُجافٍ لوسطيته ويسرهِ"[25] او هو الشَّطط في فهم مذهبٍ أو معتقدٍ أو فكرٍ، والغلو في التعصب لِذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لِسلوك الفرد أو الجماعة ، والاندفاع إلى فرض هذا الفهم بكل الوسائل ومنها الْعُنْف والإكراهَ"[26].

وخلاصة القول هو خروج عن القواعد الفكرِيَّة وَالمعايِيرِ والأساليب السلوكيَّةِ والقيم الشائعة في المجتمع، اذ نجدٍ أن التطرف يعبر عن نفسه عبر العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى وحينما تتعمَّق تلك الحالة، فإن الْمُتَطَرِّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، اذ ممارسة العنف مستندا إلى مخزون الافكار التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته [27].

المطلب الخامس: السلم الاجتماعي لغة واصطلاحا:

اولا: السلم لغة: البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار. [28] السِّلم والسَّلم : الصلح، وتسالموا: تصالحوا، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضها بعضا.[29]

ثانيا: السلم الاجتماعي اصطلاحا: هو حالة الوئام والسلم داخل المجتمع نفسه، ومن أهم المقاييس الأساسية لتقويم مجتمع وعلاجه ،تبين حالة العلاقات الداخلية فيه، فسلامته هو صحة المجتمع وإمكانية نهوضه، بينما اهتراؤهه دلالة سوء وتخلف. [30]

ولذلك كان أول عمل قام به (صلى الله عليه واله وسلم) لبناء المجتمع الإسلامي في المدينة هو الميثاق الذي يربط بين الأنصار والمهاجرين إلى أنه كما كانت العلاقات الداخلية السلمية هي نقطة الانطلاق في تاريخ المسلمين، فإن تدهورها كان مؤشر السقوط والانحطاط [31]

"إن مفهوم الأمن الاجتماعي يتمثل في أقصى إشباع ممكن لاحتياجات الجماهير في إطار العدالة الاجتماعية ترفض الصراع بين فئات المجتمع، وتوفر المناخ الملائم لكي يعيش المجتمع في إطار مقبول من التقبل والتعاون والشعور بالأمن والسلام الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى ترتيبه الولاء والانتماء للمجتمع، آخذين بعين الاعتبار تحقيق التوازن بين استمرارية هذه الإشباعات، وما تفرضه عوامل التغيير الاجتماعي من تحوّلات جذرية."[32]

المبحث الثاني

طرق معالجة التطرف عقائديا وفكريا

المطلب الأول: معالجة الوسطية الاسلامية للتطرف

الوسطية هي كل وسط يصاحبه الخير ويكون هو الأفضل، والتوسط في الشريعة من هذا الباب، فلا غلو فيها ولا تقصير، ولكن هي وسط بينهما، والتوسط في الأحكام الشرعية أنها لا تميل إلى جانب الإفراط والتشديد على العباد، وهذا هو الغالب على أحكام الشريعة[33]،والتوسط في الأمر أن لا يذهب فيه إلى أحد طرفيه، والوسطية حالة علاجية من القول أو السلوك مجانبة للغلو والتقصير، لأنها تعصمه من التطرف والتشدد وتبعده عن الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط[34].

ان نزول القرآن الكريم ، يُخرج به الله من شاء من الظّلمات إلى النور، فلزوم منهج الوسطيَّة عين الهداية، والوسطيَّة ليست محصورةً في جزئية من الجزئيات، إنما هي منهج متكاملٌ شاملٌ، لا ينفصل بعضه عن بعض، فالإسلام كلّه وسطٌ، ولذلك فهذه الأمَّة هي أمَّة الوسط:(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (البقرة : 143) ،فكلمة وسطا في هذه الآية تحمل معاني الخيرية والعدالة والقصد والتوسط بين الإفراط والتفريط، وعلى هذا فسرها أهل التأويل بثلاثة تأويلات: **الاول:** يعني خياراً ، **والثاني:** أن الوسط من التوسط في الأمور ، لأن المسلمين تَوَسَّطُوا في الدين، فلا هم أهل غلوٍّ فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، فوصفهم الله تعالى بأنهم وسط، لأن أحب الأمور إليه أوسطها. **والثالث:** يريد بالوسط: عدلاً ، لأن العدل وسط بين الزيادة والنقصان[35].

ومن الآيات الدالة على هذا المعنى: قوله جل وعلا:(وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(الانعام :153) وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يبين أن صراط الله هو الوسط بين الضلالات، والنور بين الظلمات، والهدى بين الشبهات، ففي الحديث الشريف قَالَ: (خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللهِ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِ)[36].

لقد بعث الله محمداً صلى الله عليه واله وسلم بالحكمة التي هي سنته، وهي الشرعة والمنهاج الذي شرعه له، فكان من هذه الحكمة أن شرع له من الأعمال والأقوال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين، ومما زاد من ظهور سمة الوسطية في منهجه صلى الله عليه واله وسلم ودعوته وسلوكه، كمال الخلق الذي جبله الله عليه وأكرمه به قال سبحانه وتعالى:(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)(القلم :4).

وجاءت سنته القولية والعلمية والإقرارية في أمور الدين والدنيا تكرس منهج الوسطية والاعتدال، وقد وردت أحاديث تدل على الوسطية بمعنى الأفضل والأعدل والأعلى وأخرى تدل على معنى الوسط ، فالوسط بمعنى الأعلى والأفضل كما في قوله صلى الله عليه واله وسلم: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ)[37]،والوسطية ما بين الحافتين والطرفين، ومن ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم: (البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ)[38]،اما الوسطية في أمور العبادة، كما جاء في حديث الرهط الثلاثة الذين جاؤوا إلى بيوت النبي صلى الله عليه واله وسلم: (يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَتِه، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله وسلم قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[39].

بل إن النبي صلى الله عليه واله وسلم نهانا عن التشدد في الدين، فقال صلى الله عليه واله وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)[40]، ونهى عن التشدد والغلو في الدين بقوله مارس ذلك صلوات ربي وسلامة عليه بفعله ،قيل : (مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِهَا)[41]، اذ ان خير الأمور أوسطها.

إن الوسطية لها أثر كبير في مواجهة التطرف والغلو حيث أن الحق إذا انتشر فإن الباطل ينحسر، لأن النقائض لا يمكن ان تجتمع في مكان واحد، وآثار تحقيق الوسطية لا تعد ولا تحصى، وكلها آثار طيبة ينعم بها الفرد والمجتمع، ويسعد بها الجميع في الدنيا والآخرة، ان تحقيق الأمن مطلب فطري، وحاجة إنسانية ملحة، لا تستقيم الحياة بدونها، وهو سبب رئيس في تقدم الأمم ورفعتها، وإن انعدام أو قلت الأمن سيطر على النفوس الهلع والفزع والخوف، فالأمن والأمان ثمرة تحقيق الوسطية في المجتمع، والوسطية ثمرة الإيمان وتطبيق شرع الله تعالى والتمسك بأوامره والبعد عن نواهيه[42].

ان الأمن والسلام نعمتان من أكبر نعم الله على عبادة، ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت بحفظ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام للأفراد والمجتمعات، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة، قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) (الانعام:82) [43].

فالأمن والإيمان والمؤمنون كلمات تدل على معنى الراحة والسكينة وتوفر السعادة والاستقرار، وهذه المعاني هي نفسها أو قريباً منها ما تحمله كلمة السلام ،فأمة الإسلام أمة الوفاء والصدق، أمة العهد والميثاق، أمة الأمن والأمانة، وذه أبرز صفات الوسطية في الإسلام، قال جل ذكره:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيد)(المائدة :1)، فمن عامل أمة الإسلام بصدق ووفاء لم يجد منها إلا البر والوفاء والإخاء[44].

وخلاصة القول ان الوسطية فطرة إنسانية لأنها تؤدي إلى الانفتاح مع مختلف الثقافات من الشعوب الإنسانية، فالاعتدال والوسطية يرفضان الانعزال والانكفاء والاستغناء عن الآخرين، ويؤديان إلى التفاعل معه، والانفتاح على ثقافاته والتواصل الإنساني، ولاريب أن أساس هذا الانتفاع طريق الله من كتابه وسنة نبيه، إذ جاء هذا المنهج الرباني العالمي يأمرنا بعمارة الأرض وبناء الحياة وتطويرها، والمتأمِل للسيرة النبوية نجد أن الأمة الإسلامية تعاملت مع غيرها من الأمم، وعند دخول المسلمون هذه الامم عبر الفتوحات الإسلامية، استطاعوا التعامل معها على أساس ما جاء به الكتاب والسنة النبوية، وانتفعوا بأخذ الأمور الدنيوية المفيدة، وترك ما لا فائدة منه، فالإسلام قد ركز على التعايش السلمي بين أهل الأديان، وصحيفة المدينة المنورة التي تمثل دستورا بين المسلمين واليهود أكبر دليل على ذلك مما تقدم يتبين لنا ان الوسطية هي علاج مهم في نبذ التطرف الفكري والعقائدي[45].

المطلب الثاني: معالجة التطرف من منظور الاعتدال الفكري والعقائدي

لقد كان للعقيدة الاسلامية دورا في التصدي للتطرف عبر الاعتدال الذي هو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط، فالاعتدال هو: الاستقامة والتزكية، والتوسط والخيرية[46].

والآيات التي توضح معنى الاعتدال والتوسط في القرآن وتحث عليه فمتعددة، منها ما جاء في العقائد: قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)(النساء :171) ، فالمسلمون يعبدون إلها واحدا هو الله سبحانه وتعالى فكانوا وسطا بين القائلين بتعدد الآلهة واتخاذها أربابا من دون الله مثل النصارى ، وبين الماديين الذين يجحدون وجود الخالق، ويؤمنون بأزلية المادة كالشيوعيين ، "إن وسطية الإسلام تظهر على قمة مضيئة بالبراهين القطعية بين الفريقين فتعلن الإيمان بالخالق الرب الأزلي الذي له ملك السماوات والأرض"[47].

والاعتدال في السلوك جاء في قوله جل ثناؤه:(وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)(لقمان :19)(لقمان :19) ، والقصد الاعتدال وكذلك التوسط.

فالحقوق التي يجب على المسلم مراعاتها حق الله، وحق للأهل، وحق النفس على صاحبها، فلا يطغى جانب على الآخر، وفي العبادة عليه أن لا يحمل نفسه أكثر من طاقتها فعليه بالصيام والإفطار[48].

و الاعتدال في جميع جوانب الحياة الإسلامية، اذ جعل الله هذه الأمة هي الأمة الوسط في جميع أبواب الدين، وكل انحراف عن الوسط والاعتدال سببه إما الإفراط أو التفريط فالناس في دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه، فإذا انحرف غيرها من الأمم إلى أحد الطرفين كانت هي في حد الاعتدال وهو الوسط بين الطرفين[49]،والدين هو دين الاعتدال والتوسط فلا غلو ولا جفاء ، واليسر ورفع الحرج مرتبة عالية بين الإفراط والتفريط وبين التشدد والتنطع وبين الإهمال والتضيع[50].

إن رفع الحرج والسماحة والسهولة راجع إلى الاعتدال والوسط، فلا إفراط ولا تفريط، فالتنطع والتشدد حرج من جانب عسر التكاليف، والإفراط والتقصير حرج فيما يؤدي إلية من تعطيل المصالح وعدم تحقيق مصالح الشرع، فالاعتدال والتوسط هو منبع الكمالات، والتخفيف والسماحة ورفع الحرج على الحقيقة هو في سلوك طريق الاعتدال والتوسط[51]، قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(البقرة :185) ، وقال تعالى:(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج:78) ،بمعنى : جعل الدين واسعاً ولم يجعله ضيقاً، وما كلفكم ما لا تطيقون ، وما ألزمكم بشيء فشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجا ومخرجا[52].

ومما جاء في يسره عليه الصلاة والسلام ما قام به من ترك الفعل مخافة أن يشق على الناس، فرَسُولَ اللهِ عليه الصلاة والسلام قَالَ: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، أَوْ عَلَى النَّاسِ، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ)[53].

ومن الامر الاخرى للاعتدال الاستقامة في جميع الأمور من الأقوال والأفعال [54]، فهي الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد الاعتدال والتوسط في كل الأمور، في كل أمر ديني ودنيوي، والجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي، وهي ضد الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل والمداومة[55].

والحكمة من الاعتدال في الفكر الاسلامي والعقيدة الاسلامية في مواجهة التطرف، قال تعالى:(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة :129): أي وضع الأشياء مواضعها، أو ما يزيل من القلوب وهج حب الدنيا، أو الفقه في الدين، أو السنة المبينة للكتاب أو الكتاب نفسه، ويقال الحكمة: المراد بها حقائق الكتاب ودقائقه وألفاظه ما أودع فيه، وبيان كيفية أدائه، وعرفها بعضهم بما تكمل به النفوس من المعارف والأحكام فتشمل الْحِكْمَةَ والمعرفة العملية[56]،ومّما جاء في المنهج النبوي الشريف تبين الحكمة وتحث عليها، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه واله وسلم: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)[57]، والمؤمن يتبع الحكمة ويأخذها أين وجدها وهو أحق بها من غيره لأنه يحسن استخدامها، والحكمة تحمل معنى القصد والاعتدال، اذ هي وضع الشيء في موضعه[58]، فهي العدل والعلم، وأحكمت الشيء أي اتقنته"[59]، وفعلُ ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي"[60].

فقد دعا الإسلام إلى الحلم وكبح جماح النفس والتغلب على شهوة الغضب والسيطرة على الانفعال، والاعتدال والحكمة في وزن الأمور التي يتعرض لها المرء، وسبيل ذلك كله الصبر، إذ الحلم هو الأناة والتثبت في الأمر وما يلزم ذلك من ضبط للنفس عند الغضب، وكظم للغيظ، وغفو عن السيئة[61]، وفي حث النبي عليه الصلاة والسلام على التحكم بالعواطف والانفعالات قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)[62].

فالحلم يدل على قوة ضبط النفس والسيطرة عليها عند الغضب وعدم الاستجابة لاستفزاز أحد، وقد مدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحلم والأناة، وبين ثوابهما عند الله تعالى، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه واله وسلم قَالَ: لِلْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ)[63].

مما تقدم يتبين لنا ان من آثار وثمار الاعتدال بث روح التميز والسيادة التام لهذا الأمة في القول والعمل والسلوك، تميزاً ينأى بها نأياً كاملاً عن التشبه بغيرها من الأمم المخالفة لها في العقيدة والخلق والاتجاه، في كل شأن يمس أوضاعها الاجتماعية وطابع شخصيتها العامة[64].

المبحث الثالث : معالجة التطرف من منظور السلم الاجتماعي

المطلب الاول: تعزيز وتأليفها قلوب المسلمين من منظور السلم الاجتماعي

نبينا - (صلى الله عليه واله وسلم) - قال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبّك بين أصابعه) [65] ان قوة المجتمع الذي يستتبع قوة الدولة، وتماسك المجتمع، ويمكن إجمال السبل القرانية التي ألفت قلوب المسلمين وحثت على التعايش السلمي ونبذ التطرف في عدة نقاط تمثل معالم المنهج النبوي وهي على النحو الآتي:

1- لين جانب المسلم للمسلم على مستوى القيادة والأفراد، على مستوى يوضحه قوله تعالى :(فبما رحمة من الله لنت لهم ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك....)(آل عمران/ 159وقوله (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ...)(المائدة/54)

وروي أن رسول الله - (صلى الله عليه واله وسلم)– قال :" إن أحبكم إليّ أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون..." ([66]) ومن نتائج ذلك اجتماع الناس على قائدهم، وتراحمهم فيما بينهم، وقربهم من الحبيب في الجنة.

2 - العناية بذوي الحوائج في المجتمع الذين ذكرتهم سورة التوبة (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل...)(التوبة/60) ورفع الحرج عنهم، وتوجيه المجتمع المسلم للعناية بهم، ، وإعلام القرآن حبيبنا - (صلى الله عليه واله وسلم) - بالاهتمام بفقراء المسلمين (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا...) (الكهف/28) ومن نتائجه سلامة نفوس الضعفاء والمحتاجين تجاه الأغنياء، ودفع التحاسد، وتأليف القلوب.

3 ـ إعلان الحبيب ـ (صلى الله عليه واله وسلم) ـ أن الألفة من صفات المؤمنين، والإشارة إلى أن وجودها في المؤمن آية على خيريته، وذلك في الحديث الذي " المؤمن مؤلّف، ولاخير فيمن لايألف، ولايؤلف"[67] ومن نتائج ذلك سعي المؤمنين إلى تحقيق هذه الصفة، وكل ذلك مما ينتج مجتمعا قويا، بسبب تحقيق السلم الاجتماعي.

4ـ إلقاء السلام والمصافحة : قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم):(يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام)[68] وماقاله الحسن البصري : " المصافحة تزيد في المودة"[69] ومن نتائجه صفاء المودة، وزيادتها، وتحاب المسلمين، وكل ذلك مما يؤدي إلى تحقيق السلم الاجتماعي ظاهرا وباطنا.

5 . العفو والإصلاح: يدعو القرآن العظيم أتباعه إلى العفو، مرغبا لهم في الثواب الجزيل في دار المعاد مقابل العفو، وذلك في قوله ـ تعالى ـ (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله)(الشورى/40) ومن نتائجه تحقيق السلم الاجتماعي ظاهرا وباطنا.

6 ـ مقابلة الإساءة بالإحسان : وأدل شئ على ذلك قوله ـ تعالى ـ (ولاتستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (فصلت/34) ان الله امر المؤمنين بالصبر عند الغضب ،والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم"([70])

7ـ حرص القائد على إزالة أي بغضاء من القلوب : ترى ذلك في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه : (لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذا لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم، فقال: يامعشر الأنصار: ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئا، قالوا: الله ورسوله أمنّ . قال: لوشئتم قلتم جئتنا كذا وكذا، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي . (صلى الله عليه واله وسلم) . إلى رحالكم ، لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)([71]) ومن نتائج ذلك تحقيق سلامة الأنفس، وتصفيتها مما يكون قد علق بها.

8 ـ تودد المسلم إلى المسلم قال رسول الله : ـ (صلى الله عليه واله وسلم)ـ " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"([72]) اي أن القرابة تحتاج إلى مودة، والمودة لاتحتاج إلى قرابة([73]).

9ـ التحذير من ترويع المسلم : قال رسولنا الكريم :" من نظر إلى أخيه نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة"([74])

10ـ النهي عن كل ما يؤدي إلى عدم الألفة، ويوضح ذلك الحديث الطويل: " إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولاتجسسوا، ولاتحسسوا، ولاتنافسوا،ولاتحاسدوا، ولاتباغضوا، ولاتدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا،

كما أمركم الله ـ تعالى ـ المسلم أخو المسلم، لايظلمه، ولايخذله، ولايحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، ماله ودمه وعرضه، إن الله لاينظر إلى صوركم، ولاجسدكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره، ألا لايبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث"([75]) ففي الحديث نهي عن: (الظن . التجسس . التحسس . التنافس. التحاسد. التباغض. التدابر. الظلم.الخذلان . التحقير .البيع على بيعه.الهجر) تصور مجتمعا يخلو من هاتيك المساوئ؟ كيف يكون حاله؟!

11ـ حقوق الجوار : يتجلى ذلك بقوله ـ(صلى الله عليه واله وسلم) ـ : "من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله، فليس ذلك بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه. أتدري ما حق الجار؟ إذا استعانك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنّأته، وإذا أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته، ولاتستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولاتؤذه بقُتار ريح قِدْرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرا، ولايخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده"([76])

المطلب الثاني :معالجة الاسلام للعنف والتطرف ومواجهته

قيم الإسلام قادرة على مواجهة العنف والتطرف فهي تهتم بالسلم العام، وتدعو إلى مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، قال تعالى (ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)(العنكبوت/ 46)

ويرفض الاسلام إثارة الحقد والكراهية قال تعالى (ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (الأنعام/108)

كما أنها حال الحرب تحافظ على أمن المحايدين قال تعالى (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) (النساء/90)

ويدعو الاسلام الى حسن الجوار، وترك المبادرة بالشر، قال تعالى (ولايجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا)(المائدة/ 2)

فضلا عن ذلك يرفض الاسلام بعدم التعرض للمدنيين في حال الحرب قال تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) (البقرة/190)

إن قيم الإسلام تؤمن بتعدد الحضارات، وتقرها، وترسخ الإيمان بذلك في قلوب المسلمين، والسيرة العطرة لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، جسدت الإيمان بتعدد الحضارات وتنوع الثقافات، وتعاطت معها، واقعا عمليا و" التقاء الحضارات معلم من معالم التاريخ الحضاري للإنسانية، وهو قدر لا سبيل إلى مغالبته أو تجنبه،

وقد تم دائما وأبدا وفق هذا القانون الحاكم التمييز بين ما هو مشترك إنساني عام وبين ماهو خصوصية حضارية"([77])

والخيار البديل لصدام الحضارات هو أن تتفاعل الحضارات الإنسانية بما يعود على الإنسان والبشرية بالخير والفائدة، والاتجاه نحو البناء والاستجابة الحضارية لتحديات الراهن، عكس نظرية (صدام الحضارات) التي تدفع الطرف المتسلح بإمكاناته العملية والمادية لممارسة الهيمنة ونفي الآخر والسيطرة على مقدراته وثرواته تحت دعوى أن نزاعات العالم القادمة سيتحكم فيها العامل الحضاري. إن قيم الإسلام ترسخ في قلوب المسلمين "أن الانعزال والتقوقع والانغلاق على الذات في عالم اليوم الذي تحول إلى قرية صغيرة بحكم التطور التقني الهائل في تكنولوجيا الاتصال أمر مستحيل، كما أن الانسياق وراء الدعوة إلى حضارة عالمية واحدة هو بحد ذاته عملية تكريس لهيمنة الحضارة الكاسحة وهو طريق التبعية الحضارية الذي يفقد كل أمة خصوصيتها الحضارية ويحولها إلى مجرد هامش للحضارة الكاسحة"([78])

وقد أكد الإسلام لأتباعه أن التعدد والتنوع من سنن الله في كونه، وأن جوهر رسالته عدم إكراه الناس على دين واحد فالتعدد سنة من سنن الله تعالى: في الكون، قال تعالى: {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات} (المائدة/48). وقال أيضا (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) (هود / 118،119) وقال أيضا (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (البقرة/256)

إن قيم الإسلام لاتعادي الأديان السماوية وقد نص القرآن الكريم على أن الإيمان بالرسل والكتب السماوية شرط كمال إيمان المسلم، في قوله . تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله) (البقرة/285)

"بيد أنه لا يجوز أن يفهم هذا التسامح الإنساني الذي جعله الإسلام أساسا راسخا لعلاقة المسلم مع غير المسلم على أنه انفلات أو استعداد للذوبان في أي كيان من الكيانات التي لا تتفق مع جوهر هذا الدين. فهذا التسامح لا يلغي الفارق والاختلاف ولكنه يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس ،فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية، لا سبيل إلى إلغائه، ولكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها"([79]).

إن دعوة الإسلام مرتكزة على تنوع الشعوب والتعدد المجتمعي، ولا سبيل إلى الالتقاء إلا بالتعارف والتعاون وقد جاء ذلك في قوله : . تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)(الحجرات/13)

إن دعوة الإسلام وقيمه ترتكز على التسامح، والحوار لا الصدام، والتعايش لا التناحر، ،فقد أمر الله نبيه بالعفو والصفح عن غير المؤمنين به قال الله تعالى :" وقيل يارب إن هؤلاء قوم لايؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون "(الزخرف88،89) كما أمره بالصفح الجميل (فاصفح الصفح الجميل) " الحجر : 85"

ومن قيم الإسلام ثقافة التعايش التي أكد الإسلام عليها بقاء الآثار والكنائس والمعابد حتى ما يخص أتباع الديانات الا سماوية، وذلك في الامم التي فتحها المسلمون على مر التاريخ، في كل البلاد، ومن يفعل غير ذلك من داعش وغيرها يبرأ منه الإسلام، وهو ناتج عن فهم مغلوط مشوه عن الإسلام.

وليس من هدف الإسلام ولا من رسالته تحويل غير المسلمين للإسلام، وإنما هدفه شرح حقيقة الإسلام، وإن دوره هو الحفاظ على نقاء شريعة الإسلام والدفاع عنها.

إن الإسلام لا يحمل عداء للعقائد الأخرى، إنه يدين العنف والإرهاب، إن الناس جميعا قد أوجدهم الله من نفس واحدة، والاختلاف في العقائد من طبيعة البشر، والعقائد لاتباع ولا تشترى، ولا إكراه على العقائد، وإن الاختلاف لا يمنع التعاون ولا التعارف، إن جميع الأديان السماوية اتفقت على أمرين إخلاص العبادة لله وحده والتحلي بمكارم الأخلاق، ولم يختلف أحد على أهمية الكلمة الطيبة في حياتنا جميعا.

إن قيم الإسلام تدعونا جميعا إلى بناء السلام بين بني البشر جميعا إن المشتركات بين بني الإنسان كبيرة فلنستثمرها في وقف شلالات الدماء، فلنتعاون جميعا على تنقية الشعور الديني من الضغائن والأحقاد التي كلفت البشرية ثمنا باهظا ومرهقا، فلنتكاتف جميعا لمواجهة العنف، والجوع، والفقر، ولنتعاون معا لإسعاد البشرية.

الخاتمة

بعد أن استكملت البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، الذي منَّ عليَّ بنعمته، ، أخلص إلى أبرز النتائج التي توصل اليها البحث وهي على النحو الاتي:

1- الإسلام هو العقيدة الدينية، والمنهج الاجتماعي للفرد والمجتمع، في كل مجالات التي تنشأ داخل المجتمع بين الأفراد، وبين الأفراد والسلطة، وبين المجتمع المسلم، وما يتصل به من مجتمعات أخرى.
2- التطرف هو الخروج عن القواعد الفكرِيَّة والعقائدية والأساليب السلوكيَّةِ الشائعة في المجتمع، اذ نجدٍ أن التطرف يعبر عن نفسه مثل العزلة أو السلبية أو الانسحاب من المجتمع .
3- الْمُتَطَرِّفَ ينتقل الى ممارسة العنف ضد الاخر.
4- اهتم القرآن الكريم بالاعتدال والحث عليه ومدح فاعله، وذم الإفراط والتفريط، وإن لم يذكر لفظ الاعتدال صراحة إلا أنه جاء ما يدل عليه .
5- دعا الإسلام إلى الحكمة في وزن الأمور التي يتعرض لها المرء.

6- ان الأمن والسلام نعمتان من أكبر نعم الله على عبادة، ومن محاسن هذه الشريعة الغراء أنها جاءت بحفظ الأمن والاستقرار وتحقيق السلام للأفراد والمجتمعات، فالأمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بهذه الشريعة.

7- إنّ للأمن الفكري الإسلامي حاجة ضرورية، هو أساس الأمن للمجتمعات عامة، وهو أهمها، وأساس وجودها واستمرارها، اذ انه عنصراً أساسياً في حفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

8- نجاح الامه وازدهارها لا يكون الا بوجود السلم الاجتماعي اذ هو حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه.

الهوامش

(1)- ينظر: الصحاح: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة، 1407 هـ - 1987، 2/ 510،

(2) – ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م ،1 / 327 – 328.

(3)-ينظر: تفسير الميزان : السيد محمد حسين الطباطبائي،(ت: 1402هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة د.ط، 117/4.

(4) – ينظر: رسائل العقائد: الإمام حسن البنا،، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، مطبعة المنار – القاهرة ، (د.ت)،379.

(5) – ينظر: التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية(ت: 1400)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ،الطبعة : الثالثة ، 1981م، 131/2.

(6) – ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ،د.ط، 1428هـ -2007م، 260/2

(7)- ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ): مكتبة المثنى – بغداد، 1941م،2/ 1287.

(8)-ينظر: تفسير الميزان : الطباطبائي، ، 117/4.

9 - أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم: ابو المجد سيد نوفل: (49/ 134)

10 - اسلوب الدعوة في القران: محمد حسين فضل الله: (ص10)

(11) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (1205هـ) ، تحقيق: جماعة من المختصين، دار الهداية و دار أحياء التراث وغيرهما، د. ط، (371/32).

(12) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ، مادة (سلم)، (3 /90).

(13) ينظر: لسان العرب: ابن منظور ، (12 / 293).

(14) ينظر: أعلام السنة المنشورة: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٢هـ)، (ص 8).

(15) ينظر: كتاب التعريفات: الجرجاني ، (23/1).

(16) الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، (ص38–39).

(17) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، (447/3).

(18) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن المرسي، (147/9 ،149) ولسان العرب: ابن منظور، (217/9).

(19) المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهانى ، (ص 517).

(20) ينظر: المعجم الوسيط، مادة (طرف): (ص555).

(21) المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: دكتور جميل أبو العباس زكير الريان، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا، ط2، (2020م)، (ص27).

(22) الوجيز في الثقافة الإسلامية .. المسلم وتحديات العصر: فهد زايد و محمد رمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (2013م)، (ص97).

(23) ظاهرة التطرف الديني .. دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والارهاب: سفير أحمد الجراد، دار محمد الآمين للنشر، دمشق، ط3، (2012م)، (ص34).

(24) التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني: مسفر بن علي بن محمد القحطاني، مجلة دراسات إسلامية، العدد 11، ربيع الآخر، (1426هـ – 2005م)، (ص12).

(25) عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، دار المكتبي، سورية – دمشق، ط1، (1418هـ – 1997م)، (ص15–16).

(26) التطرف خبز عالمي: الدكتور راشد المبارك، دار القلم، دمشق، ط1، (1427هـ – 2006م)، (ص21).

(27) المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف: الدكتورة هيفاء سلام، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الأول، تشرين الثاني، (2018م)، (ص 3).

(28) ينظر : لسان العرب مادة (س ل م)

(29) ينظر : المصدر السابق.

(30) السلم الاجتماعي، مقوماته، وحمايته، مقال للشيخ حسن الصفار منشور بجريدة الشرق الأوسط 6.15.

(31)المصدر السابق.

(32) السلم الأهلي والأمن الاجتماعي من منظور الإسلام، مقال لأحمد مبارك سالم منشور بجريدة النبأ 2013/11/20م

(33) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل – الكويت، ط2، (١٤٢٧ هـ)، (213/14).

(34) فطرة الله عز وجل (توازن ووسطية، اعتدال وحنفية): مصطفى لعزوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ – 2006م)، (ص 10).

(35) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (198/1–199).

(36) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (ت ١٤٤٣ هـ)، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، (١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م)، (285/1)، رقم الحديث(208)، إسناده حسن.

(37) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، (16/4)، رقم الحديث(2790).

(38) سنن الترمذي: أبواب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل من وسط الطعام، (260/4)، رقم الحديث (1805)، حسن صحيح.

(39) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (2/7)، رقم الحديث (5063).

(40) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب الدين يسر، (17/1)، رقم الحديث (39).

(41) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم،(189/4)، رقم الحديث (3560)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح، أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، (1813/4)، رقم الحديث (2327).

(42) ينظر: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال: عبدالرحمن عبد العزيز، (ص 196).

(43) سورة الأنعام: (الآية 82).

(44) ينظر: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال: عبدالرحمن عبد العزيز، (ص 197–198).

(45) ينظر: مظاهر الوسطية من خلال السيرة النبوية: د. أحمد ولد محمد سيدي، مجلة إلكترونية فصلية محكمة، السنة الرابعة، العدد الثالث، (يوليو– سبتمبر 2019)، https://www.aqlamalhind.com.

(46) بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٥هـ)، (6/1).

(47) الوسطية في الإسلام (الدولة): عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، (1406هـ –1986م)، (ص 23–24).

(48) ينظر: وسطية الإسلام: احمد عمر هاشم، (ص 24–25).

(49) ينظر: مفتاح دار السعادة (242/2).

(50) ينظر: العدالة من المنظور الإسلامي: علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، (1436هـ – 2015م)، (ص 34).

(51) ينظر: رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته: صالح بن عبدالله بن حميد، مكة المكرمة – السعودية، ط1، (1403هـ)، (ص 13).

(52) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، (398/5 –399).

(53) صحيح البخاري: كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، (4/2)، رقم الحديث (887).

(54) الهداية إلى الصراط المستقيم: أحمد زناتي بك، النهضة، مصر، ط 3، (1335هـ – 1917م)، (ص 227).

(55) ينظر: كتاب التعريفات: الجرجاني، (ص 19).

(56) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، (١٤١٥ هـ)، (385/1).

(57) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، (25/1)، رقم الحديث (73).

(58) ينظر لسان العرب: ابن منظور، (14/12)، منازل السائرين: الهروي ، (ص 78).

(59) مختصر العين: الأندلسي، باب الثلاثي الصحيح، (251/1).

(60) مدارج السالكين في منازل السائرين: ابن القيم، (294/2).

(61) ينظر: الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، (ص 390).

(62) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، (28/8) رقم الحديث (6114).

(63) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، ، والدعاء إليه، (48/1)، رقم الحديث (17).
(64) ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب، (ص 79).
(65) صحيح البخاري (فتح الباري ج 5 حديث رقم 2446) وصحيح مسلم حديث رقم (1805)
(66) الترغيب والترهيب للحافظ المنذري 410/3.
(67) رواه الإمام أحمد في مسنده 400/2.
(68) رواه ابن ماجة في سننه حديث رقم (3251)
(69) مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي ص 189.
(70) تفسير ابن كثير 101/4.
(71) رواه البخاري، في صحيحه (الفتح 7(4330) ومسلم حديث رقم (1061) وأحمد 42/4.
(72) البخاري . فتح الباري 10 رقم 6011، ومسلم 2586.
(73) إحياء علوم الدين 185/2.
(74) مصر ودعائم المواطنة 87.
(75) رواه مسلم في صحيحه رقم (2563) والبخاري في صحيحه (فتح الباري 10 حديث رقم 6077)
(76) الترغيب والترهيب 357/3.
(77) الغزو الفكري وهم أم حقيقة د محمد عمارة ص 205 بتصرف، ط الأزهر 1988م.
(78) مستقبل العالم الإسلامي ص 144 مركز دراسات العالم الإسلامي بمالطا العدد 9 لسنة 1993م.
(79) الأمة الإسلامية ومواجهة التحدي الحضاري، د/ عبد العزيز التويجري ص 74.

المصادر

القران الكريم

1. التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية(ت: 1400)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ،الطبعة : الثالثة ، 1981م
2. إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار المعرفة – بيروت، 1998.
3. أعلام السنة المنشورة: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٢هـ)، .
4. الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للركن الأول من أركان الإيمان الستة (الإيمان بالله) ،عبدالله بن عبدالرحمن المنصور الجربوع ، أطروحة دكتوراه قدمت إلى الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية ، سنة: 1419هـ .
5. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ،د.ط، 1428هـ -2007م
6. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط 2، (١٤٢٥هـ).
7. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق: جماعة من المختصين، دار الهداية و دار أحياء التراث وغيرهما، د. ط،.
8. التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني: مسفر بن علي بن محمد القحطاني، مجلة دراسات إسلامية، العدد 11، ربيع الآخر، (1426هـ – 2005م).

9. التطرف خبز عالمي: الدكتور راشد المبارك، دار القلم، دمشق، ط1، (1427هـ – 2006م).
10. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني،تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان 1984 .
11. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
12. تفسير الميزان : السيد محمد حسين الطباطبائي،(ت: 1402هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة د.ط
13. حوار هاديء مع محمد الغزالي ، سلمان بن فهد العودة ، صدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1999. .
14. رحلة الفكر الاسلامي من التأثر الى التأزم، د. السيد محمد الشاهد، دار المنتخب العربي بيروت، 1994.
15. رسائل العقائد: الإمام حسن البنا،، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، مطبعة المنار – القاهرة ، (د.ت)
16. رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته: صالح بن عبدالله بن حميد، مكة المكرمة – السعودية، ط1، 1983.
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1995.
18. سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٠٠م.
19. الصحاح: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة، 1407 هـ – 1987
20. ظاهرة التطرف الديني .. دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والارهاب: سفير أحمد الجراد، دار محمد الآمين للنشر، دمشق، ط3، 2012م.
21. العدالة من المنظور الإسلامي: علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 2015.
22. عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، دار المكتبي، سورية – دمشق، ط1، 1997.
23. فطرة الله عز وجل (توازن ووسطية، اعتدال وحنفية): مصطفى لعزوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
24. الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، د. محسن عبدالحميد،: مكتبة دار الانبار، العراق، الرمادي، 1987م .
25. الفكر الإسلامي في تطوره، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2،: 1981م .
26. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م

27. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ): مكتبة المثنى – بغداد، 1941م
28. لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1979.
29. المتطرفون التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه: دكتور جميل أبو العباس زكير الريان، المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا، ط2، 2020م.
30. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، ٢٠٠٠ م .
31. مختار الصحاح، محمد بن أبي عبدالقادر الرازي ، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1995م.
32. المعجم الوسيط، (ابراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،دار الدعوة،1980 .
33. مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠ م.
34. مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، د. عبدالكريم بكار، الناشر: دار القلم، دمشق ، ط2، 2011 .
35. منازل السائرين: أبو إسماعيل عبد الله بن علي الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1988.
36. المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف: الدكتورة هيفاء سلام، الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الأول، تشرين الثاني، 2017.
37. الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل – الكويت، ط2، 2007.
38. الوجيز في الثقافة الإسلامية .. المسلم وتحديات العصر: فهد زايد و محمد رمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
39. الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
40. الوسطية في الإسلام (الدولة): عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.